المخلوق (جماسماجاس)

- المخلوق (جَماسَماجَاس).
- الصنف: رواية.
- المؤلف: مهند عبدعلي عيسى.
- الطبعة الاولى لسنة ٢٠٢٠.
- رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد(٥٦) لسنة ٢٠٢٠.
- الناشر: دار ومكتبة اوراق ودار ومكتبة كريم.
- بغداد – شارع المتنبي– بناية مصرف الرشيد.
- الهاتف:٠٧٧٠٥٣٤٨٣٧٧–٠٧٨١١٩٤٦٥٩٥

حقوق الطبع محفوظة

لا يجوز نشر اي جزء من هذا الكتاب او تخزين مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي نحو أو بأي طريقة سواء كانت الكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل أو بخلاف ذلك، الا بموافقة كتابية من المؤلف أو الناشر.

مهند عبد علي

رواية

المخلوق
(جَماسَماجَاس)

المقدمة

لطالما كانت إحدى هواياتي هي جمع القطع المعدنية النادرة والمميزة على اختلاف منشأها ..

وكانت عادتي بعد شراء تلك القطع .. هي القيام بثقب معدن القطعة التي لا اقوى على فراقها لدقة صنعها ورعة نقشها و... لتكون بعدها لوحة رائعة محمولة مع سلسلة مفاتيحي الخاصة ، فتكون حيث اكون ....

وذات مرة وبينما اقوم بثقب معدن قطعة مميزة .. جاءتني فكرة هذه الرواية القصيرة والتي اسميتها : المخلوق (جَماسَماجَاس) ، وتخيلتُ ما تخيلتُ من احداثها والتي كتبتها خلال الفترة من ٣٠ / ٦ حتى ٢١ / ٨ / ٢٠١٩ .

شراء القطعة المعدنية

لقد حالفني الحظ كثيراً هذه المرة ... فرغم أنها باهضة الثمن.. إلا انها تستحقُ مادفعته من مال لشرائها ، فهي من اجمل القطع المعدنية، التي قمت بشرائها وجمعها منذ سنين..

الحمد لله أنها كانت معروضة للبيع بسعر كبير ... ولولا ذلك لكانت قد بيعت منذ زمن بعيد ... فلا اصدق أن بمقدور احد أن ينظر لمعدنها النحاسي الجميل وسمكها الجيد ونقوشها الفريدة ولا يقوم بشرائها فورا ....

اعتقد أن هذا الرسم المنقوش هو لتتين الكومودو المعروف ....

أما النقش الذي لجنبه فهو غريب حقا ... ولربما هو شكل انسان مشوه الوجه والجسد ؟!! أو ربما هو شكل لمخلوق آخر؟!

لكن لمَ الرسمان معاً وعلى وجه واحد؟! ولمَ يوجد الرسم المنقوش لهذه المرأة المخيفة على الوجه الثاني للقطعة ؟! وبالتحديد خلف نقش تينين الكومودو ، والتي تبدو وكأنها ساحرة كالتي نشاهدها في افلام الرعب !!!

حتماً سأقوم بفحصها جيداً حالما اصل البيت ... وسأتصفح بعدها شبكة الانترنت ايضا ... عليَّ أن اعلم اموراً اكثر عن هذه القطعة النادرة الغريبة .

هذا ما حدَّث (يعقوب) به نفسه وهو في طريق العودة للبيت ، تاركاً خلفه (الخان) المكان الخاص ببيع القطع المعدنية والعملات النقدية والاشياء القديمة وغير ذلك ، والكائن في شارع الرشيد...

اثناء ذلك بدأت قطرات المطر الخفيفة تلامس وجه يعقوب وتتداخل في ثنايا شعره وتغوص عميقاً في شعر لحيته الشقراء الطويلة ....

فراح يرفع رأسه الى السماء مبتسماً ويتلقى تلك القطرات .. بلهفة اكثر ... فهو يحبُ المطر حباً عظيما ، ويتعجب لرؤية الناس يتراكضون خوفاً من أن يبلل المطر ملابسهم ، في حين أنه كان يمشي مشياً اعتيادياً في ايام المطر الغزيرة ... بل ويحاول أن يبطئ سيره قدر الامكان ليقوم باحتضان المطر مراراً وتكراراً وفي ذلك لذة كبيرة بالنسبة له .

وللمطر باعتقاده نكهة مميزة حينما يسقط على طرقات شارع الرشيد ، الشارع البغدادي الاشهر، والمعروف بمحلاته القديمة وبمقاهيه المتعددة وجوامعه الاثرية ...

هذا الشارع المميز والمرموق لدى اغلب البغدادين ، لم يكن بالنسبة ليعقوب شارعاً قديماً وتراثياً فحسب ، بل هو الشارع الوحيد الذي يستنشق فيه عبق التراث الاصيل ويستمد منه

الحياة والامل ، ويسبح في خيالات لاتأتيه إلا وهو يقطعه سيراً على الاقدام رغم طوله .. وما زالت تربطه بهذا الشارع علاقة صداقة متينة عمرها عشرة اعوام، رغم ذلك فهو يقيس متانة الصداقة بصدقها وعطائها وتبادل الود والمحبة بين الصديق وصديقه لا بمقاييس اخرى فهو يهب كل احترامه وتعظيمه وحبه وسلامه لهذا الشارع.

في المقابل لازال شارع الرشيد يُبادله التبجيل والسلام والمودة ذاتها.. وكأن شارع الرشيد قد طلب ورجا مسبقاً من الاقدار على اختلافها ... ان لاتقع مادام صديقه يعقوب موجوداً على ارضه ، إجلالاً له ...
فترى الشارع ساكناً مفعماً بالسلام في كل مرة تطأ قدما يعقوب ارضه .. وكان يعقوب يكثر من ذهابه لهذا الشارع في الاشهر التي يكون الطقس فيها معتدل الحرارة أو عندما تبدأ درجات الحرارة بالانخفاض قليلا . كما هو حال الطقس في هذا اليوم، فهو احد ايام تشرين الثاني ، وهو من الاشهر المفضلة جداً له ، للسير بلهفة في هذا الشارع العريق..

فصل القطعة العجيبة وتحرير المختلف(جماسماجاس)

بعد انقضاء نصف ساعة على مسيره ، وصل يعقوب الى بيته والكائن في منطقة الوزيرية ببغداد .

عندها فتح باب البيت الخارجي ، ثم عمد الى اخراج القطعة المعدنية من جيب بنطاله الايمن وراح يغسلها بماء صُنْبُور الحديقة ثم جلس كما اعتاد على ارجوحة الحديقة يستنشق الهواء النقي المار باشجار النخيل المتوسطات الطول – والتي تبدو للناظر كأعمدة مداخل ستة ، احاطت بالحديقة – وبشجيرات الليمون والبرتقال ، والتي توزعت في انحاء هذه الحديقة الجميلة .

وبعد أن امضى عشر دقائق يقلب نظره من شجرة لاخرى ، التفتَ مرة ثانية الى قطعته وراح يمعن النظر فيها اكثر فأكثر.. ثم خرج من الحديقة فاتحاً باب البيت الداخلي، والذي يؤدي الى فسحة فيها بابان احدهما يؤدي الى غرفة استقبال الضيوف والاخر يقود الى فسحة اخرى تؤدي الى غرفتين والى سلم يقود الى الطابق العلوي حيث غرفة يعقوب . وبعد ان قام بالاغتسال وتغيير ملابسه استلقى على سرير غرفته والقطعة المعدنية تقلبها اصابعه كل لحظة ..

وبعد مدة اغمض عينيه كي يستعيد نشاطه فالساعة هي الثانية عشرة ظهرا ، وهو الوقت الذي ينعس فيه يعقوب كالعادة .

وبعد أن غفا قليلاً افاق ثم فتح احد ادراج الدولاب – الذي يحتفظ بداخله على الاشياء الثمينة والغريبة التي يقتنيها – والذي يقع على يسار السرير وتناول مكبرته وراح يفحص ويرى بتأنٍ ودقة كل مساحة في القطعة .. واندهش لرؤية

التفاصيل الدقيقة التي نقشت للاشكال الثلاثة والتي بدت كأنها حقيقية إلا انها جامدة عن الحركة ...
ثم قال في نفسه : ما اغربها من قطعة ! لقد ربحتُ باقتنائها ، والان سأقوم بثقبها كعادتي مع كل قطعة معدنية تعجبني ، لاتمكن من حملها معي ووضعها مع سلسلة مفاتيحي الخاصة..

بدأ يعقوب يحضر ادوات العمل التي يحتاجها لإتمام ما يريد ، فتح صندوقاً خاصاً بأدوات الاعمال اليدوية واخرج منه مطرقة صغيرة وقلماً حديدياً برأس مدبب ناعم ، ومبردين صغيرين لبرد المعدن ، احدهما دائري والاخر مسطح وقطعة قماش مطوية طيات عدة ... عادة ما يضعها تحت القطعة التي يعمل عليها ، كي لايتشوه معدنها أو يتأذى نتيجة الطرق ... والى جنب كل ذلك وضع قلم التأشير كي يُعين المكان الذي يراه مناسباً للثقب .

عيّنَ يعقوب بدقة الموضع الذي اختاره ... ثم ثبت باحكام القلم الحديدي بيده اليسرى وقبل أن يطرق الطرقة الاولى ، وضع المطرقة جانباً وراح يقول لنفسه : لِمَ اقوم بثقبها الان؟ أليس الافضل أن اقوم اولاً بفصل النقشين عن بعضهما ؟ فلا حاجة لي لنقش تنين الكومودو ونقش الساحرة الذي خلفه ... وكل ما احتاجه من هذه القطعة هي نقش هذا الانسان الغريب أو المشوه فهو عجيب حقا ، والذي سأقوم بثقب معدنه بعد فصله عن النقشين لأحمله بعد ذلك .

اخرج يعقوب قلماً حديدياً مخصصاً لقطع المعادن وبعد أن عيّنَ المكان الذي سيفصل النقشين راح يعقوب يضرب القلم بالمطرقة بدقة وحذر.

وبعد مدة قليلة استطاع اخيراً ان يفصلهما عن بعض. فابتهج يعقوب باتمام اول عمله وما عليه الان سوى أن يبرد الحواف الخشنة للقطعة ليتم بعد ذلك باقي عمله .

تناول يعقوب احد المبردين ليبدأ تنعيم الحواف الخشنة للقطعة، وبمجرد أن امسك القطعة المعدنية بيده الاخرى حتى سمع ورأى الرسم المنقوش ينطق هذه الكلمات : ارجوك اكمل تخليصي من سحر الساحرة . كانت ردة فعل يعقوب شديدة بعد الذي سمعه ورآه ، بحيث أنه رمى بالقطعة بقوة باتجاه الحائط الذي امامه وبالمبرد ايضا ، وخرج من غرفته نازلاً باتجاه حديقة البيت . بسرعة فائقة جدا وبشكل لا ارادي ، حتى وصل الحديقة وظل يتلفت مراراً وتكراراً خوفاً من ان يلحقه ذلك الانسان المنقوش على القطعة المعدنية ، فقد سمعه ورأه يتكلم دون ادنى شك .

وبعد فترة وجيزة استطاع يعقوب ان يهدأ قليلاً وان يسيطر على خوفه فجلس على الارجوجة يتسأل : هل هذا ما حدث حقا ؟! هل رسم الانسان المشوه قد تكلم وحرك شفتيه وهل سمعته يقول هذه العبارة والتي اذكرها تماما : ارجوكَ اكمل تخليصي من سحر الساحرة ؟

أم كل هذا تخيلات عقلي المليء بما أقرأه وما اشاهده في التلفاز من افلام مخيفة وبرامج عن امور خارقة صادفت اناس عديدين ؟ لا، لا اعتقد أنني اتخيل أو احلم، بل كان كل ذلك حقيقيا .

مهلا ، احلم ، نعم لربما كنت احلم ؟ وانني لازلتُ احلم حتى اللحظة ...

لكن كيف اعلم انني لستُ احلم الان ؟!

وراح يعقوب يحاول تجربة وسائل عدة ... علّه يعلم هل هو الان لا زال داخل حلم عجيب أم هو في عالم الواقع ولم تكن تلك الاحداث حلماً بل حقيقة لاغير .

قام باتصال هاتفي مع احد الاصدقاء . ودخل بعدها المطبخ وشرب قنينة عصير البرتقال .

ثم جلس يتذكر احداث يومه بالكامل ... إلا انه بعد كل ذلك علم انه في ارض الواقع لا في عالم الخيال أو الاحلام .

عندها حدث نفسه قائلا : انني لستُ احلم أو اتخيل وان كل ماحدث معي هو حقيقة ولا ريب فيها، فما هو العمل ؟ هل سأبقى في هذه الحديقة حائراً خائفا ..
انتظر رجوع والدي من عملها لاقص عليهما قصتي مع تلك القطعة المعدنية ... وهل يعقل ان اقوم بهذا وانا في الثلاثين من العمر ؟!

لمَ لا استجمع قواي واصعد الى غرفتي ثانية ؟ ولئن كنت اخشى قوة ذلك الرسم المنقوش فهي ستطولني حتما ان كنت جنبها أو بعيداً عنها، ان كانت سحرية وخارقة حقا .
ولقد مضى وقت على معرفتي بسرها ولو كانت تلك القوة السحرية تريد النيل مني وايذائي لما سمحت لي بالنزول حتى.
سأرجع الى غرفتي واكتشف سر تلك القطعة وليكن مايكون ، فانا رجل ويجب علّيَ أن لا اخاف هذه الامور...

ارتقى يعقوب السلم ببطئ ... حتى ابصر غرفته ، ودخلها بحذر ..

وجد الامور تبدو طبعية الى حد ما ، وظل ينقل بصره حتى عثر على القطعة المعدنية ... وبعد تردد استمر دقائق عدة تناول القطعة مجددا ... وتجمد في مكانه بعد أن رأى الحركة وسمع العبارة ذاتها مرة اخرى وتفاجأ بكلمات تبعتها : لاترمني مجدداً ، فلن استطيع الكلام إلا اذا كنت تمسكني . بقى يعقوب ممسكاً بالقطعة المعدنية رغم خوفه...

عندئذ قال النقش ثانية : اعلم انك خائف مني، لكن كن واثقاً أن أي مكروه لن يصيبك بل ستكون بخير وسأحقق لك رغبات محال ان يحققها لك مخلوق غيري على وجه هذه الارض ، إن ساعدتني وحررتني من سحر الساحرة .

زال خوف يعقوب قليلا ولكن اندهاشه كان عظيما ، وعندها نطق قائلا : من انت ايها الانسان المشوه ؟
وكيف تريدني أن اساعدك ؟!

– انا مخلوق لم يسمع به احد قبلك من البشر .. فانا المخلوق الوحيد الذي له شكل مختلف عن باقي كل مخلوقات الله ، ولي القدرة على التحول الى أي شكل من اشكال النباتات أو الحيوانات او غيرهما سوى البشر فليس لي القدرة على التحول الى انسان .. وليس هذا فحسب بل ان الله حباني قوة ومقدرة خارقة عجيبة لم يهبها أي احد من خلقه ..

– من اخبرك بما تدعيه ؟

– الله طبعا

– ماذا ؟ هل تدعي ايضا انك تتكلم مع الله ؟!

– لا لستُ اعني انني استطيع محادثة ربي لكني علمت ما علمته عن نفسي ومقدرتي عن طريق الصوت الذي طرق مسامعي لحظة ايجادي على هذه الارض..

ولا زلتُ اذكر قوله لي : ان الله اوجدك الان ووهبك قوة ومقدرة هائلة لا تدانيها قوة او مقدرة اخرى ... وجعلك من اعجب ما خلق فانت لستَ من بني البشر أو من معشر الجن

أو الملائكة ... إنما انت مخلوق منفرد .... قد اوتيتَ الخلود حتى فناء الخلق اجمعين وخيرت بين اتباع الخير واهله او اتباع الظلم واهله ..

فإن انت ساندتَ الخير اينما وجدته فأنت باق على حالك وقوتك ... اما ان ساندت الظلم واهل الشر فستخسر قواك الخارقة حتى فناءك ...
ومنذ ذلك الوقت وانا اقاتل الطاغوت واهله اينما وجدتهم أو عرفت مكانهم
– إن امرك وقصة خلقك من اعجب ما سمعت .
– والان هل اقنعك حديثي هذا ، بمساعدتي .
– لا ادري ، فحديثك هو مجرد حديث لا اكثر ولا اعلم صحته ، ولعلي اندم ان بادرت لمساعدتك .

– انا لا الومك ايها الشاب إن لم تساعدني ، فأنت لا تدري هل انا صادق في حديثي معك أم كاذب ، فأنت مثلي ومثل

كل خلق الله لا نعلم من الغيب شيئا، والامر عائد لك ، ولا استطيع ان اجبرك على مساعدتي ...

– صمت يعقوب ، وراح يفكر طويلا ... بعدها نظر الى المخلوق المنقوش على القطعة ثم قال له : لقد قررتُ مساعدتك ، وليحدث ما يحدث فأنا احبُ مساعدة الغير، واحب المجارفة ايضا ... فقل لي كيف استطيع ان اخلصك من سحر الساحرة ....

– احسنت ايها الشاب الشجاع الطيب ، إعلم ايها الشاب : ان ساحرة عظيمة قد قامت بسحري وتحويلي الى رسم منقوش على هذه القطعة المعدنية ، ولفك سحر الساحرة وازالة تلك اللعنة عني ، فقد اسمعتني الساحرة ما تريد اسماعي اياه وهي تتحداني قائلة لي : أيها – المختلف – فقد كان الجن والسحرة ينادونني بهذا الاسم لانه لايوجد شيء يشبهني – لقد قمت بسحرك بأعظم سحر واقوى تعويذة بمعاونة زعماء الجن كافة. ولكن إبطال هذا السحر العظيم ، بسيط للغاية ، وكل ما في الامر حتى يتم زوال لعنتي عنك ، هو أن يتم فصل القطعة

التي احتجزك فيها عن القطعة التي تحوي رسمي وتحوي رسم تنين الكومودو ، وان يتم اتلاف نقشي ونقش التنين تماما، لكن هذه البساطة ايها المختلف لن تخطر ببال أي احد ، خصوصا وانت عاجز عن الكلام إلا ان تم فصلك عن نقشي ومسك القطعة المعدنية التي فيها رسمك بيد احد البشر ، ولن يحدث هذا مطلقا ..

وانما اخبرتك بطريقة خلاصك هذه، لاجعلك تتعذب اكثر واكثر ... حيث انك لاتستطيع اخبار أي احد بها ليساعدك ، ولو انني استطيع قتلك لما ترددتُ لحظة واحدة إلا انني اعلم قصة خلودك حتى قيام الساعة والتي يعلمها اغلب الجن والسحرة .

– لاعليك، ساقوم بتخليصك من هذه اللعنة وامحو كل اثر لنقش الساحرة والتنين .

سأقوم بوضعك جانبا وسترى كيف سأتم عملي وبسرعة ايضا.

– انا واثق بمقدرتك على مساعدتي واعدك انك لن تندم على فعلك هذا .

احضر يعقوب افضل مبرد لديه وراح يبرد بكل همة ودقة كل معالم النقش وبعد نصف ساعة كاملة ، اتم يعقوب محو اخر معلم من معالم النقشين تماما . عندها التفت الى القطعة التي فيها نقش المخلوق المختلف وتفاجأ كثيراً حينما لم يجد أي اثر للنقش على القطعة ، فعمد الى القول : ايها المختلف اين انت؟

هل نجحتُ في اتمام عملي؟ لقد قمتُ بازالة كل مَعلم لهما .

عندها سمع صوت المختلف يناديه من جهة نافذة الشرفة والتي اخذت مساحة واسعة من الحائط الايمن للغرفة : انا هنا ايها الشاب الطيب .

نظر يعقوب بسرعة نحو الشرفة ، فشاهد صقراً مهيباً واقفاً على النافذة .

فقال: هذا انت ايها المختلف ؟ اصبحتَ صقرا !!

– لقد اتخذتُ شكل صقر ، كي استطيع الظهور لك .

– اذاً لقد نجحتُ في انقاذك ، أليس كذلك .

– نعم ، لقد حررتني ايها الشاب ، وانا اشكرك جزيل الشكر ، ومنذ اللحظة انا طوع امرك في ما تود وترغب ، سوى ان تأمرني بشيء فيه ظلم لأي مخلوق فهذا ما لا استطيع تحقيقه لك ، ولقد حكيتُ لك سابقاً لماذا...

والان قل لي ايها الشاب ماهو اسمك ؟

– **يعقوب**

– وانت ايها المخلوق المختلف هل اسمك هو المختلف كما يدعونك به الجن والسحرة أم ان لك اسماً اخر

– اسمي هو (**جَماسَماجَاس**)

– ماهو اسمك ؟!! اعده رجاء ..

– جماسماجاس

– وماذا يعني اسمك هذا

– معناه : شخص السماء الذي يجوب الارض كلها للفتك بالظالمين اينما يجدهم ، وقد علمت هذا من الصوت الذي طرق مسامعي حينها ...

– وماذا تحب ان ادعوك

– ادعني بما شئت

– سـانـاديك – جماسـماجاس – فقـد احببـت اسـمك فهـو اسـم نادر، وانا لم اسمع به مطلقا ، ولم اقرأه في أي كتاب طالعته يوما.

– يسعدني هذا

-تحقيق بعض رغبات يعقوب –

بعد أن قام يعقوب بتخليص جماسماجاس من تعويذة الساحرة، راح يفكر فيما يطلبه من هذا المخلوق ولم يستطع التوصل لقرار نهائي وطلب من جماسماجاس ان يبقى معه ريثما يتخذ قراره ، واراد بذلك ايضاً أن يتعرفا على بعضهما البعض...

لقد كان عام ١٩٨٥ هو العام الذي ولدتُ فيه بمنطقة الوزيرية هذه ، لكن ليس في هذا البيت بل في بيت جدي لأبي والذي يقع قريباً من بيتنا هذا، وقبل ان التحق بالمرحلة الابتدائية للمدرسة انتقلنا الى بيتنا الحالي . بحديقته الخلابة ، فقد قام والدي بشراءه بعد أن ورث جدي وما يملكه من عقارات ، بعد موت جدي وجدتي بحادث سيارة مؤسف ...

فوالدي هو الابن الوحيد لهما ، كحالي لوالديَ واستطاع بعد ذلك ان يفتح عيادة طبية بكافة اجهزتها، يمارس فيها مهنة الطب بعد ان حصل على درجة الاختصاص فيه..
وأما امي فهي صيدلانية تعمل في صيدلية اعانها والدي على افتتاحها ...
فهما يعملان صباحاً في وظيفتهما الحكومية ومساءً في العيادة والصيدلية ...

اما انا فلدي محل في منطقة الاعظمية لبيع الساعات ذات المنشأ الراقي والعالمي اذهب هناك عصر كل يوم ، اما في الصباح فعادة ما استيقظ باكراً اطالع الكتب على اختلافها واتمشى وقت الضحى احيانا الى شارع الرشيد القريب من بيتنا ، ثم اعود الى البيت ثانية امارس أي هواية من هواياتي المتعددة حتى وقت العصر .

ومنذ صغري وانا اهوى جمع الاشياء القيمة والنادرة لذا ترى غرفتي مليئة باشياء تراثية وتحف منوعة واعمال يدوية قيمة...

وانا حاصل على شهادة جامعية في علم الاثار ولم اتزوج بعد...

هذا هو اهم ما اردت ان احدثك به عن حياتي ...

والان يا جماسماجاس اود ان اسألك عن امرين حيراني فيك اكثر ...

اولهما : ماهي لغتك التي وجدت نفسك تتكلمها ساعة خلقك ؟ هل هي العربية ؟ أم انك تتكلم لغات اخرى غيرها ؟

– لقد حباني الله يايعقوب اضافة الى قواي الخارقة ، القدرة على التكلم بلغة أي جماعة اكون بينهم ، فأنا افهم واتكلم كل لغات العالم .

– حسنا ، الامر الثاني هو عن مقدار علمك بالعلوم كافة ، فهل انت ضليع بالعلوم التي نعرفها ...

– لقد وجدتُ نفسي اعرف علوماً ومعارف ومناطق شتى منذ خلقي ووجودي على هذه الارض كما هو الحال في حصولي على مقدرتي وقوتي العجيبة أي من دون سعي لاكتسابها ....

– انت مذهل وعجيب حقا يا جماسماجاس .

في تمام الثالثة والنصف مساءً ، دخلت سيارة والدي يعقوب مرأب البيت عندها قال يعقوب لـ جماسماجاس : سأغيبُ عنك فترة وبعدها اعاود الرجوع اليك مسرعا .
– حسنا يا يعقوب ، وانا كذلك ساغيب فترة ثم اعود بعدها ...

نزل يعقوب وتحدث مع والديه من دون ان يخبرهما بالطبع عن قصته مع جماسماجاس ثم صعد لغرفته بعد انتهاء الغداء ، وبعد ان دخل والداه غرفتهما ليرتاحا قليلا. وليعاودوا بعدها الخروج بعد ساعة واحدة الى عملهما المسائي..
وبعد دخوله غرفته واغلاقه الباب رأى يعقوب ، جماسماجاس داخل الشرفة ... فقال له : لقد عُدتَ اذاً..
– نعم ، لقد عدتُ من جزيرتي..
– ماذا ؟! من جزيرتك ، واين تقع جزيرتك تلك ؟!
– هي جزيرة منفردة في منطقة معينة في المحيط الهادي ، ولا يستطيع احد الوصول اليها لاستحالة ايجادها من قبل البشر أو الجن أو غيرهما ...

– مهلا يا جماسماجاس ، تريد اخباري انك كنتَ في المحيط الهادي ! ذهبتَ الى هناك ورجعت بعدها ! كل ذلك تم بفترة زمنية قصيرة جدا ! هل قطعت كل تلك المسافة بسرعة الضوء ؟ أم اسرع ؟ أم كيف تم هذا ؟!

– بلى يا يعقوب ، صدق ذلك ولا تتعجب ... واذا اردتَ ان تكون دقيقاً جداً في حسابك لسرعتي فانتبه جيداً فأنا استطيع ان اتحكم بها بدقة تامة فأزيدها أو انقصها كيف اشاء .
– هذا مذهل حقا

والان انتظرني قليلاً لأُخبر والديَ قبل خروجهما اني مسافر وعلى عجلة من امري ايضا ، وهم يعلمون حبي الكبير للسفر وكثرته ... ولن احدد لهما وقت سفري أو وقت عودتي .
وبعد دقائق رجع يعقوب ليبلغ جماسماجاس انه قد ابلغهما ، ولم يمانعا سفره ...

سيكون سفري هذا مختلفاً جدا عن اسفاري السابقة فلن احتاج فيه الى جواز سفر أو غير ذلك من حاجيات السفر ولا حتى الى هاتفي وسأضعها جميعاً خلف كتبي في مكتبتي هذه ، فلن اتواجد بين البشر أو اقضي ليالي سفري في احد الفنادق هناك. سأكون في الطبيعة ومع الطبيعة تماماً هذه المرة ... فمعي انت يا جماسماجاس وباستطاعتك ان تأخذني الى أي مكان في غضون دقائق أليس كذلك ؟

– بلى يا يعقوب كن مطمئناً لهذا .

بعدها فتح يعقوب احد صناديقه ، والذي يحتفظ بداخله على مجموعة من السكاكين والتي كانت باحجام مختلفة ومناشئ مختلفة ايضا ...اخرج سكينة واحدة طويلة روسية المنشأ وكانت افضل سكينة لديه ، ثم اخرج سكينة صغيرة كذلك ... بعدها تناول حقيبة ظهر خاصة بالسفر والتجول في البرية والتسلق وغير ذلك ...

ووضع السكينتين في الحقيبة ، اضافة الى فأس متوسط الحجم سويدي الصنع ، وبعض الادوات الصغيرة ...

وقام بارتداء حذاء الكتربلر الرياضي ، وساعته المفضلة الـ G.Shoke المضادة للصدمات والمقاومة للماء ، من ماركة كاسيو اليابانية الشهيرة ، ووضع حقيبته على ظهره... ثم قال ل جماسماجاس : انا مستعد لنبدأ رحلة تجول رائعة في كافة بقاع الارض الجميلة ...

– لكن لَمْ تخبرني يا يعقوب لِمَ تحمل هذه الحقيبة بما فيها من اغراض ؟!

– اسف لعدم اخبارك بهذا ، إلا انني ومنذ الصغر احلم ان اتجول يوما في براري الهند أو افريقيا أو في غابات الامازون وانا احمل ما احمله اليوم من عدة بسيطة ...

– لكنك لن تحتاج اليها ، ان كنت قد اخذتها لاجل حمايتك من أي شيء قد تصادفه ، فأنا سأكون الى جنبك دوما .

– انا واثق من هذا ، لكني اود مع ذلك ان احملها معي .

– لك ما تريد يا يعقوب ، وانا رهن اشارتك في اخذك الى أي مكان ترغب في الذهاب اليه .

– إن اول مكان اود رؤيته والهبوط عليه هو جبل في امريكا الجنوبية ، يسمى بـ " جبل الطاولة " فجبل (رورايما) جميل جدا، ولا اعلم كيف سيكون جماله وانا اتمشى على قمته ؟!

عندها تحول جماسماجاس الى نسر عظيم بمخالب كبيرة ومنقار مذهل وريش طويل رائع ثم قال ليعقوب – الذي فاجأه هذا التحول العجيب والسريع – انا صديقك فهلم واصعد ولا تخف فلن تقع او يصيبك مكروه مادمت برفقتي ...

طار النسر العظيم بيعقوب بشكل عمودي حتى لامس السحاب ثم راح يطير بشكل افقي متجهاً نحو مكان الجبل ... وما هي الا دقائق حتى بدأ الجبل واضحاً امامهم فتعجب يعقوب لذلك وفرح فرحاً كبيرا ... وراح يمتع ناظريه بمنظر الجبل المهيب ، ويرى ماء شلالاته يتساقط شيئاً فشيئاً من جهات عدة ....

وبعد ان حط النسر بيعقوب على قمة الجبل راح يعقوب يتمشى بنشوة وبهجة على قمته والتي لطالما كان يحلم ان تطأها قدماه يوما ...

ثم طلب منه ان يطير به ويعمد الى انزاله ببطئ مع نزول مياه احدى شلالات هذا الجبل ... وقد قاما بذلك فكانت دهشة يعقوب لما يراه عظيمة ...

بعد ذلك قال يعقوب : والان اود ان اكون بين تلك الاشجار العملاقة " اشجار السّكويّه الحمراء " والتي تقع في ولاية كاليفورينا في امريكا الشمالية .... عندها حلق النسر بيعقوب مجددا ... حتى لاحت لهما الاشجار العملاقة فحط بينهما...

نظر يعقوب بحب وبدهشة لهذه الاشجار الحمراء الباسقة ، ثم وضع صدره ومد ذراعيه على جذع احدى الاشجار وهو يقول: لطالما حلمتُ بهذه اللحظة ايضاً والتي اقفُ فيها بين هذه الاشجار الرائعة ثم تمشى مع النسر بسعادة ، بعدها قال له : اود ان تطير بي ببطئ... فعاش يعقوب لحظات رائعة بصعوده شيئاً فشيئاً من اسفل الشجرة حتى قمتها.

_ والان يا يعقوب أين تود ان اطير بك؟
_ الى شلال (سان رافائيل) في الاكوادور ، اود ان نجلس هناك لبعض الوقت ... وبعد وصولهما الشلال وجلوسهما بالقرب منه ... وتمتعه بمشاهدة المنظر الرائع راح يعقوب في تأمل تام وتفكير مستمر لعدة دقائق فيما اقدم على طلبه من جماسماجاس ...

بعد ذلك التفت الى جماسماجاس قائلا له : ايها المخلوق الطيب والصديق المخلص النادر اراك قد وفيتَ بما وعدتني وحققتَ لي بعض رغباتي، وانا واثق بانني لو بقيتُ اطلب منك رغبات كثيرة غير التي طلبتها منك ، لما توانيتَ لحظة عن تحقيقها لي.... واعلم انني لازلتُ اود ان ارى واستكشف اكثر معالم هذه الارض الجميلة ...
ولقد كان بودي ان اطلب منك ايضا ان تأخذني الى براري الهند الفسيحة والى جبال الالب ، حيث الجبل العظيم (ماترهورن) يتربع هناك ...

والـى (كهـف مجلـس الجـن) ذي الفتحـات العلويـة الـثلاث فـي سلطنة عمـان .. وكهـف (سـون دونـج) اكبـر كهـف فـي العـالم والـذي تحتضـنه ادغـال فيتنـام الكثيفـة ثم الـى جزيـرة (سقطري) حيث الارخبيل اليمني العجيب ...

وبعدها الـى جبـال مدينـة (زانغجياجي) العموديـة الخضـراء فـي بـلاد الصـين ... ثـم لمدينـة (اويميـاكون) فـي روسـيا ، تلـك المدينـة التـي لايـزال النـاس يسـكنونها رغـم طقسـها الثلجـي ... وبعدها الـى (صـخرة الاسد) فـي سريلانكا وغيـر تلك المنـاطق الرائعة ...

إلا انني ادركتُ بعد ان حققتَ لـي بعض رغباتي بأنني سأكون انانياً جداً ان طلبتُ منك الان ان تريني كل هذه الاماكن ... لذا سأكتفي بما طلبته منك اليوم ، واطلب منك امراً اخر وهو ان تخبرنـي قصـتك مـع تلـك السـاحرة وكيـف تمكنـت مـن سحرك؟! وانت تملك ما تملكه من سرعة هائلة ومقدرة عجيبة كما قلت لي ....

كيف تم سجن جماسماجاس داخل القطعة المعدنية

بدأ جماسماجاس يقص على يعقوب كيف تم سجنه داخل القطعة المعدنية : منذ سنين طويلة ، كنتُ حينها اتجول في جزر هذه الارض الرائعة من جزيرة لاخرى ... اقوم بنصرة المظلومين جناً كانوا أو إنساً ... اقوم بذلك دون أن تشعر أي جماعة من البشر اني اساعدهم ، فالبشر لايستطيعون رؤيتي ، إلا ان الملائكة ، والجن ، وكذلك السحرة ممن يستمدون قوتهم من بعض عتاة الجن يستطيعون رؤيتي وبشكلي الحقيقي ... أما الحيوانات فلا تستطيع رؤيتي إلا انها تشعر بقوتي العظيمة فلا تجرؤ على الاقتراب مني إن كنت متحولاً لشكل ما ...

واثناء تواجدي فترة من الزمن عند (ارخبيل اندنوسيا) ، علمتُ بوجود ساحرة ماكرة ، تسكن في احدى جزر ذلك الارخبيل ... وكانت تنشر سحرها وشعوذتها في ارجاء تلك البلاد، بعد ان يأتي عندها مشعوذون كثر لغرض اخذ التعويذات منها ..
فلم يسعني السكوت مطلقا ، وقررتُ ان احذرها قبل ان اقوم بقتلها ان لم تترك هذا العمل اللعين ...

وكانت الساحرة ذات مكر ودهاء .... اضافة ان لديها اعواناً كثراً من عتاة الجن وكانوا جميعاً على عِلم بقوتي ومقدرتي وتوقعوا قدومي عندها لتحذيرها– فقد سار طبعي هذا على لسان الجن والسحرة – فعمدوا الى وضع مكيدة للتخلص من قوتي ومقدرتي وذلك بسجني داخل قطعة معدنية والى الابد...

وقد نجحت خطتهم واصبحت سجين تلك القطعة فور اقترابي من بيتها ... بعد ان قدِمتُ اليها بشكلي الحقيقي لاخيفها واردعها بضخامتي وقوتي ، ولم ارَ نفسي بعدها الا وانا نقش على وجه تلك القطعة ... وبعد ان اصبحتُ جماداً وغرضاً

بين اغراضها حدثتي عن مكيدتها تلك – فلم تمنعني تلك التعويذة من سماع ورؤية مايدور حولي– وكانت الساحرة على عِلم بذلك ...

– اذاً فالقطعة المعدنية كانت في (ارخبيل اندنوسيا) بادئ الامر، فكيف وصلت بعدها الى (بغداد) حيث اشتريتها انا ...

– كانت الساحرة قد وضعت القطعة المعدنية تلك على رف خشبي جنب باب بيتها الداخلي ...
وبعد مرور سنين طويلة قام شخص غريب الاطوار – ممن كانوا يرتادون الى بيت الساحرة – بسرقتها وهو لايعلم انني مسجون داخلها بالطبع ... وبعد ذلك قام ببيعي لاحد اصحابه بمبلغ جيد من المال ...
ثم قام هذا الرجل بمقايضتي بقطع فضية ... فأصبحتُ عندها بين اغراض رجل كبير السن يهوى جمع مثل هذه الاشياء الغريبة لفترة من الزمن ...

وبعد موت الرجل الكبير قام ورثته ببيع اغراضه وكنت من ضمن هذه الاغراض .. فاصبحتُ في عهدة رجل كثير الاسفار ... وقد حملني في صندوقه الخشبي الصغير مع قطع معدنية نحاسية وفضية وغيرها حتى باعني بعدها لرجل تركي..

وبقيتُ عند الرجل التركي فترة خمسين عاماً حتى قام ببيعي لصاحبه العراقي – ممن يقيمون في تركيا – والذي باعني بدوره لرجل عراقي اخر ، كان ممن قدم تركيا للسياحة ..

وعند رجوع الرجل لمسكنه في اربيل باعني لصاحبه البغدادي والذي كان عاشقا لكل ما هو غريب ونادر وكان لديه منزلان احدهما في اربيل والاخر في بغداد ...

وعند قدومه لمسكنه في بغداد ، كنت من ضمن ما حمله للبيع الى صاحب محل لبيع القطع المعدنية النادرة والقطع النقدية وغير ذلك في (الخان) المعروف في شارع الرشيد...

وبقيت بين القطع المعدنية والنقدية الكثيرة في ذلك المحل حتى اشتريتني انت يايعقوب ضحى اليوم ...

– قصـة عجيبـة حقـا ، لكـن ألا يهمـك ياصـديقي ان تصـفي حسابك مع تلك الساحرة اللعينة .
– يهمني ذلك ، لكنها ميتة ومنذ زمن ...

– هذا مفرح ، لكن من اخبرك بموتها ؟!
– اخبرني بعض الجن بهذا عندما كنتُ في طريق العودة ... من جزيرتي ، عندما فارقتك قليلا ....

وقد اخبروني ايضاً عن مكان تجمع اكثر واقوى عتاة الجن... والـذين سأقضـي علـيهم جميعـاً.. لكـن دون القيـام بتحـذيرهم او تحذير السحرة من شر اعمالهم ... بعد الذي اصابني منهم .

يـعقـوب يـصبحُ خـارقـا

والان يا يعقوب وبعد ان علمتَ بقصتي مع تلك الساحرة، ماذا تود وترغب في ان احققه لك .

– لقد اخبرتك انني لن اطلب منك شيئاً اليوم .

– اذاً لقـد حـان الوقـت لان تصـبح خارقـاً... كـرد لجميلـك ومعروفـك معـي... فلـولاك لكنـتُ لا ازال حبـيس تلـك القطعـة المعدنية .

– ماذا ؟ اصبح خارقا ؟! هل انت جاد يا جماسماجاس؟

– نعم ، فأنت انسان طيب وشجاع ، وانا واثق انك تستحق ما سأعطيك اياه من قوة ومقدرة عجيبة...

ستكون بعض قواي في جسدك ، وهذا كفيل بأن يجعلك اقوى من أي جني او بشر او مشعوذ سحار وستستطيع رؤية الجن اينما صادفتهم ... وتستطيع الاختفاء والظهور انى شئت بمجرد شبك يديك ببعض وان تُخفي أي شيء تحمله أو تلبسه مادمتَ مختفيا ... وان تطلق السنة اللهب من انامك ... فضلاً عن ان عظامك لن تكسر ابداً بعد ان اعطيك هذه القوة..الا انك ان استخدمت اياً من تلك القوى في الشر ، فستزول منك والى الابد ، فهل تقبل بذلك؟

– لقد ادهشني واذهلني حديثك هذا وسأكون حتماً عند حسن ظنك ، أساند الخير واهله دوما .

– حسنا والان انظر الى عيني حتى اقول لك ان القوة قد اصبحت في جسدك ...

نظر يعقوب في عيني النسر جماسماجاس بكل تركيز وبعد لحظات احسن ان شيئا بدأ يسري في جسده بالكامل ...

عندها قال جماسماجاس : لقد اصبحتَ قوياً خارقاَ يا يعقوب فكن اهلاً لهذه القوى العجيبة .

– انت صديق رائع يا جماسماجاس وسأكون عند توقعك إن شاء الله ...

– والان يا يعقوب وبعد ان اصبحت خارقاً وتملك ما تملكه من قوى عجيبة ، اعتقد انك لن تحتاج الي لاحقق لك أي رغبة من رغباتك ، فأنت تستطيع الان تحقيق ما ترغب به بنفسك ...

– ارجوك لاتقل هذا ، فانت صديقي ، وسأبقى الى جنبك وافعل ما تفعله ، ومحال ان اتخلى عن صداقتك بمجرد ان اصبحتُ املك ما املكه اليوم من مقدرة وقوة ...

– هل انت واثق يا يعقوب من انك تريد حقاً البقاء معي ، نقاتل معاً الظالمين ونساند الضعفاء والطيبين ... هل فكرتَ في عالمك هناك ، اهلك ، اقاربك ، معارفك وغير ذلك من الامور التي اعتدت عليها ...

– لايهم كل ما ذكرته مادمتُ لن أوذي احداً من اولئك ... بابتعادي عنهم ... اما ابي وامي فسأقوم بزيارتهما كل حين

بعد ان اخبرهما انني حصلت على عمل جيد خارج البلاد وانني سأكون حيث يكون محل عملي ، وبالتأكيد اقصد بالعمل الجيد هو عملي معك .. وسأقوم بغلق محل الساعات خاصتي بعد حين ...

– انا سعيد لبقائك لجنبي يا يعقوب ...

– وانا كذلك يا صديقي ...

جزيـرة الـجمـال

والان وبعـد قـرارك البقـاء معـي، فلنـذهب الـى جزيرتـي (جزيرة الجمال) .

– هـذا هـو اسـمها اذاً ، لقـد فكـرتُ فـي ان اطلـب منـك ان تأخذني اليها، لكنني تذكرتُ انك قلت ان من المحال ان يجدها احد من البشر ...

– هذا صـحيح يـا يعقوب ، ولكنـك الان لست بشراً عادياً بـل فيك شـيء من قواي والتـي ستمكنك من الدخول الـى الجزيـرة ولو لم اعطك تلك القوة لما استطعتُ ان ادخلك الى الجزيرة أو أن ترى كهف مدخلها ... لانها محجوبة عن كل من لاينتمي اليها ... وانت بقوتي التي فيك اصبحت تنتمي لها ...

– هذا رائع فلننطلق اذا ...

تبع يعقوب صديقه جماسماجاس حتى وصولهما منطقة معينة في المحيط الهادي، وقد اذهله انه تمكن من الطيران لوحده وبنفس سرعة صديقه عندها قال جماسماجاس : جزيرة الجمال تقع في قاع هذه النقطة من المحيط ، ففي الاسفل يوجد كهف مخفي تحيطه المياه تماما ...

– انا لن اختنق اليس كذلك يا جماسماجاس .

– هذا مؤكد ، فأنت الان خارق ، اضافة الى ان الوقت الذي سنصل فيه الى داخل الكهف ليس سوى لحظات قليلة ...

وما عليك سوى التفكير بالاختفاء والظهور وان تشبك يداك معاً وانا سأشبك جناجي ... وهذه ستعتبر اول تجربة لك .

– حسنا .

وبعد لحظات وجد يعقوب نفسه بجانب صديقه داخل الكهف والمياه قد غطت مدخله بالكامل دون ان تدخل قطرة واحدة ارض الكهف ....

وما هي الا خطوات قليلة مشياها معا حتى وصلا – جزيرة الجمال –

فكان اول ماوقع عليه نظر يعقوب هو – الشلال الذهبي – فقد كانت الصخور التي يسقط عليها الماء من الذهب الخالص وكان ارتفاعه شاهقاً ومنظره رائعاً جدا ...
بعدها مشيا قليلاً حتى علِم يعقوب ان الارض التي يمشي عليها ما هي الا قطع لاتعد من (احجار الاوبال) و(الياقوت) باحجام مختلفة ...
– ان هذا مدهش حقا يا صديقي .

– فقال جماسماجاس دعنا نكمل السير حيث تشاء ومشيا اكثر.... فأبصر يعقوب اشجاراً غريبة تمتد اغصان كل شجرة منها من اسفلها واعلاها اما وسطها فقد كان عبارة عن جزء بيضوي امتدت منه ساقا الشجرة ليدخلا بعدها الى الارض، وكان طول كل شجرة لايتعدى المترين . وقد بدت ثمارها مذهلة للناظرين ... ككرات زجاجية .
لكنها مع ذلك لايبان ما بداخلها ...
وكان يعقوب يراها ويتخيلها كأنها زجاجة حقا ... وقد تكسر في اية لحظة ...

– هل استطيع تناول هذه الثمار

– بالطبع يا صديقي .

عندها تناول يعقوب احدى الثمار بحذر والتي انفتحت مباشرة بعد قطفها ليظهر ما تحويه والذي كان عبارة عن اربع قطع كل قطعة بحجم تفاحة صغيرة لكن لكل قطعة لونها فقد كانت احداها حمراء ، والاخرى خضراء ، والاخرى صفراء والاخيرة زرقاء اللون .

تناول يعقوب القطع كلها ، وقد ابهره طعمها المميز ، فقال لصديقه جماسماجاس : هل لهذه الثمار فائدة مميزة .

– نعم يا يعقوب فالقطعة الحمراء ، تشبع من يأكلها اسبوعاً كاملاً.

والقطعة الخضراء تزيد من قوة من يأكلها اسبوعين.

والقطعة الصفراء ، تزيل من جسم من يأكلها كافة السموم وتقيه كافة الامراض مدة ثلاثة اسابيع

أما القطعة الزرقاء فهي تبعث الراحة والسكون لمن يأكلها مدة شهر كامل .

– إنها ثمرة عجيبة بفائدة لاتصدق !!

ثم واصلا بعد ذلك مسيرها ... حتى ابصر يعقوب شجراً من نوع اخر ... باغصان كبيرة تمتد من اسفل كل الشجرة حتى اعلاها إلا ان العجيب والغريب ليس كثرة تفرع اغصان هذا الشجر ...

بل لأن اغصان جهة اليمين تحمل ثمرا يختلف عن ثمر اغصان جهة اليسار فقد كان ثمر جهة اليمين بيضوي الشكل احمر اللون اما ثمر جهة اليسار فقد كان دائري الشكل ازرق اللون.

تابع يعقوب وجماسماجاس مسيرهما حتى وصلا الى منطقة تفجرت ارضها عيون ماء لاتحصى... ومن دون ان يسأل يعقوب صديقه عن مياه تلك العيون، راح يعقوب يغرف من ماء عيون كثيرة ويشرب، وقد بدأ التعجب والاندهاش على وجهه ...

بعدها التفت الى جماسماجاس قائلا : لقد توقعتُ ذلك ، فلكل عين مذاق ماء مختلف ... وجميعها ذات مذاق رائع ...

بعد ذلك انتبه يعقوب ان امام تلك العيون جبلاً شاهقاً عظيماً، فركض بسرعة حتى اصبح على مقربة منه .. وهو يقول : ما اعظم هذا الجبل .. وراح ينظر الى صخوره الذهبية والفضية والزمردية والياقوتية والماسية وغيرها من المعادن النفيسة والنادرة والتي لم يستطيع التعرف عليها .

وقد كاد منظر جبل المعادن والاحجار الكريمة ينسيه منظر الاشجار العجيبة والتي كانت تحيط انحاء الارض القريبة من الجبل ...

فقد كان شكل هذه الاشجار شبيها بشكل العناكب الى حد ما ... وبدت كل شجرة من هذا الشجر كأنها عنكبوت اخضر عملاق ...

وقد توزعت السيقان الاربعة لكل شجرة وانغرست بشكل اعمدة في الارض لتحيط برأس الشجرة الذي توسط هذه السيقان ليبدو هذا الرأس وكأنه سجادة خضراء رائعة مهيأة للجلوس ....
ان افضل اسم اطلقه على هذه الشجرة هو – شجرة الجلوس – يا جماسماجاس .
إنني اتسال عما إذا كان يوجد في هذه الجزيرة غيرك ياصديقي جماسماجاس فلستُ ارى مخلوقاً آخر يتحرك غيرك .

– إعلم يايعقوب ان هذه الجزيرة مكونة من جانبين ، ونحن الان في الجانب الاول منها وهو جانب يخلو تماماً من الحيوانات...

أما في الجانب الآخر من الجزيرة ففيه حيوانات عجيبة لاتوجد إلا في هذه الجزيرة فقط ...

– وهنا في جانبنا هذا ، ماذا يوجد من مخلوقات .

– يوجد (المختلفون) فهم المخلوقات الوحيدة التي تعيش على هذا الجانب من الجزيرة وإياي .

– مهلا ، انتظر قليلا لقد ذكرني اسمهم بالاسم الذي اطلقه عليك الجن والسحرة ..

– نعم ، وهم كذلك مختلفون عن الجن والبشر والملائكة وعني ايضاً ، ولا يستطيع احد رؤيتهم سواي ، حتى الجن لايستطيعون رؤيتهم بل لايستطيعون رؤية جزيرتهم ، صحيح انك استطعت دخول جزيرتهم لامتلاكك قوة مني إلا انك مع ذلك لن تستطيع رؤيتهم ايدا ...

– وهل يستطيعون رؤيتك يا جماسماجاس .

– نعم يا يعقوب ، ولقد اخفيت هذا الامر عنك لانك وقتها لم تكن لتفهم من هم اولئك (المختلفون) ...

– اذاً انا لن استطيع رؤيتهم ، لكن اتمنى لو استطيع معرفة المزيد عنهم .

– حسنا يايعقوب .

هم قوم شبيهون بالبشر إلا انهم اضخم بكثير ... وعددهم الف فقط ...

خمسمائة رجل اسود وخمسمائة امراة بيضاء وهم خالدون حتى قيام الساعة ... لكنهم ليسوا خارقين فقدراتهم وقواهم محدودة جدا ... وليس بمقدور احدهم مغادرة الجزيرة .. وكل رجل متزوج بامرأة ... لكنهم لايستطيعون الانجاب ... ومسكنهم اشجار خاصة لاتستطيع رؤيتها ايضا ... تسمى – اشجار المسكن – فهي تخصهم لوحدهم...

فكل شجرة من هذه الاشجار بمثابة بيت خاص لكل زوجين منهم ...

اما عمل كل زوجين فيقتصر على رعاية الاشجار القريبة من شجرتهما .. فاشجار الجزيرة تحتاج ان تروى يوميا بماء النهر الذي لم تره بعد ....

– انهم مختلفون حقا كأسمهم ، لكن قل لي يا جماسماجاس هل ضوء الجزيرة المعتدل يخفت في الليل أم لايوجد ليل هنا؟

– الضوء المعتدل هو ثابت طوال الوقت

وبعد ان يكمل كل زوجين عملهما ويتمتعان بما يشاهدانه من مناظر خلابة ... ينامان في – شجرة المسكن الخاصة بهما ... والتي لاتسمح بدخول أي ضوء الى داخلها ، لكثافة أوراقها وأغصانها ..

– انا اشعر بالنعاس مع حديثنا عن النوم فلم انم منذ ساعات عدة ...
– نم هنا يا يعقوب وسأضل لجنبك حتى تستيقظ ...

– انا اعجز عن شكرك ياصديقي.. لكن الا تنام انت أو تأكل أو تشرب ؟

– انا لا انام ولا اطعم شيئا ...

– اذا ، كيف لاتزال على قيد الحياة يا جماسماجاس

– انا لست بشراً أو جنياً يا يعقوب

ولا اعلم كيف ابقى حياً وانا لا اطعم او اشرب شيئا ، فلقد وجدتُ نفسي لا احتاج الى شيء من هذا .

شكل جماسماجاس الحقيقي

استيقظ يعقوب من نومه بعد ساعات قليلة وقد نظر حوله ، فرأى صديقه جماسماجاس لا زال بجانبه فقال له : لازلتَ جالساً هنا ؟!

– لايهم هذا يا يعقوب ، المهم انك ارتحتَ قليلا .. حتى تستعد كي نغادر الجزيرة ، ولكن قبل ذلك اود ان اريك شكلي الحقيقي وبعدها نبدأ معاً اولى جولات حربنا ضد الظلم ، وكل ما ارجوه منك الان ، ان لا تتفاجأ أو تخاف من شكلي الحقيقي .

وبسرعة هائلة تحول النسر العظيم الى عملاق ضخم من الاحجار الكريمة المعدنية ... وقف يعقوب وهو يحاول ان يقلل من دهشته الكبيرة بما يرى ثم قال وهو ينظر الى

جماسماجاس بكل اجلال: هل انت مخلوق من الاحجار المعدنية يا صديقي؟!

عندها جلس جماسماجاس الى جنب يعقوب ثم قال : لقد علمتُ من ذلك الصوت ايضاً ان الله قد خلقني من الماء ومن خليط احجار معدنية لا تمتزج بطبيعتها ببعضها البعض الا بقدرة الله وهي الماس والياقوت والزمرد والزبرجد .

لذا انت تراني هكذا وكأنني عملاق حجري معدني بألوان مختلفة ... وقد بث ربي في هذه الاحجار المعدنية فوق صلادتها ، قوة عظيمة ، لذلك كنتُ وما زلتُ من اقوى واعجب ما خلقه الله على هذه الارض .

ولقد جعل الله لي مفاصل عديدة في يدي ورجلي ..
اضافة الى المفاصل العديدة التي ملأت نتؤاتي الحجرية المعدنية والتي هي بمثابة الاصابع والتي احاطت طرفي يدي

ورجلي بالكامل وانا لا املك انفاً أو صيوان اذن أو شعرا لكن لدي عينان وفم كما ترى ...

وأما كافة جسدي فهو لايخترق بأي شيء مطلقا، ولا اعلم ان كنت املك قلباً أو اعضاء اخرى ، فكل ما اعلمه عن جسدي حكيته لك ...

معركة جبل الجن الاكبر

والان يا يعقوب ستكون الجولة الاولى من حربنا ... هي مع عتاة الجن والذين هم يسكنون مناطق عدة من الارض ... ولكن اصحابي من الجن الطيبين اخبروني عن المكان الذي يجتمع فيه اكثر واقوى عتاة الجن كما اخبرتك سابقا ...

وذلك المكان يقع في جل عظيم يدعى – جبل الجن الاكبر – والكائن في جزيرة نائية في (المحيط الاطلسي الجنوبي) . لم يصل اليها البشر حتى الان ... واعلم يا صديقي ان معركتنا هذه ستكون صعبة وعنيفة ... فعتاة الجن اقوياء ولديهم المقدرة على التحول لاشكال عديدة ، اضافة الى مكرهم وقدرتهم على الطيران وغير ذلك من الامور الخارقة ... فكن حذراً وانت تقاتلهم ...

وستكون خطتنا القضاء عليهم وهم متواجدون داخل الجبل ، حيث ستبقى انت عند مدخل الجبل وتضرم ناراً عالية خلفك تعيق فرارهم .. وتقتل كل من يحاول الهروب منهم... اما انا فسأكون داخل الجبل اقاتلهم هناك ...

ومن حسن حظنا أن هنالك مدخلاً واحداً للجبل ولا يوجد مخرج منه الا عن طريق مدخله فقط ...

فهل انت مستعد لهذه المعركة ياصديقي ؟

– بكل تأكيد يا جماسماجاس

– والان فلننطلق نحو (جبل الجن الاكبر) ونتخلص من اولئك العتاة الجبارين ... وبعد وصولهم قريباً من ذلك الجبل ...

تحول جماسماجاس الى خفاش صغير مثلما اتفق مع يعقوب واصبح بذلك داخل الجبل دون ان يشعر به احد من الجن .

وعند رؤيته مكان اجتماع اولئك الجن تحول الى شكله الحقيقي.....

عم الفزع والخوف صفوف اولئك الجن ... فقد علموا ان هذا المخلوق هو جماسماجاس فقد كانوا يسمونه – المختلف – وقد طرقت اخبار قوته ومقدرته اسماع معشر الجن كلهم ...

عندها صاح احد عتاة الجن الخارقين وكانت له قوة عظيمة : ماذا حل بكم ايها الجبناء ؟ انا سأقتله واهزمه وسترون ذلك باعينكم ، عندها ضخم هذا الجني حجمه عدة اضعاف حتى اصبح بحجم جماسماجاس . وقد كان شكل الجني مخيفا جدا... فهو يملك عيناً واحدة ملأت كل وجهه تقريباً وتخرج من فمه حيتان تكبران كلما ابتعدتا عن فمه ...

وفوق رأسه قد بدا طائر اسود اللون ، ضخم الرأس ، يصيح باستمرار ... اضافة الى يده الواحدة الهائلة والتي تخرج من داخل بطنه تارة ومن اعلى ظهره تارة اخرى ...

هاجم هذا المخلوق المرعب بكل شراسة الخارق جماسماجاس وراحا يتقاتلان ... ولم تمضِ سوى دقائق معدودة حتى بدا ذلك الجني ، مقطوع الارجل واليد ، وقد تمزق كل من الحيتين والطائر وجسده بيد جماسماجاس الجبارة الى اوصال عدة...

افزع منظر قتل هذا الجني العظيم باقي الجن والذين حاولوا الفرار سريعا ....

إلا ان جماسماجاس راح يقتل ويحرق كل من حاول الفرار منهم حتى لايكثر عددهم حول يعقوب والذي كان قد اضرم نارا هائلة عند مدخل الجبل...

ويقتل كل من يأتية ، بسكينة ويحرقه بناره التي يطلق السنة لهبها من أنامله بين الحين والاخر .

وكان من ضمن اولئك الجن ، جني معروف بمكره ودهائه ... وقد راح يفكر في خطة سريعة ناجحة ... ينقذ بها نفسه وما تبقى من بني قومه من الجن هناك ويقضي بها على يعقوب ليستطيع هو ومن بقي منهم الفرار بعيدا من قبضة–المختلف– وقد علم ان يعقوب من البشر وانه يموت حتى وان كان يملك بعض القوى الخارقة ...

بعد ان رأى شكله وجسده البشري ... وقد كان هذا الجني يملك قوى خارقة عظيمة ايضا وبمقدوره التحول لاي شكل يراه ... فأتخذ من شكل جماسماجاس شكلا له ليقترب بذلك من

يعقوب فيطعنه بسكين حجرية عظيمة كان يحملها بيده ..
وبينما الصديقان يقاتلان باقدام وبسالة كل على حدة ....
رأى يعقوب صديقه جماسماجاس وهو يتقدم نحوه ... فناداه يعقوب : هل قتلتَ كل من كان في الداخل ..
إلا انه لم يسمع جواباً لسؤاله ، بل رأى صديقه يتقدم نحوه ولا يقتل من يصادفه من الجن ... ورأى السكين الحجرية بيده ... فعلم ان القادم نحوه ليس صديقه جماسماجاس بل احد العتاة من الجن ...
فترك يعقوب مكانه في الحال وطار بسرعة فائقة وفاجأ الجني بطعنة سكين غرزها عميقا في احشائه ... ثم عمد بفأسه الى رأس ذلك الجني فقطعه بضربتين على عنقه ... الا ان الكثيرين من الجن تمكنوا من الفرار خلال نفق خفي كان خلف صخور ، بعدما قام بعضهم بتنحيتها جانبا ... فأصبحوا خارج الجبل ...
وبعد ان قضى الصديقان على آخر جني كان داخل الجبل ... شعر الاثنان بصخور الجبل تتداعى بسرعة ...

فقال جماسماجاس : ليشبك كل منا يديه ... فالجبل يسقط شيئا فشيئا ... فاصبحا بطرفة عين خارج الجبل وشاهدا سقوط صخوره ...

– كانت محاولة فاشلة للقضاء علينا

– لا تقلق يا يعقوب لن يستطيعوا ذلك مطلقا ، لكن كن على حذر وترقب ظهورهم بأية لحظة...

ولم تمضِ سوى لحظات قليلة حتى ابصر يعقوب نمراً ضخماً يعدو بسرعة نحوه ...

وابصر جماسماجاس قرودا كثيرة تقفز من شجرة لاخرى ... وكانت باحجام ضخمة جدا ... اطلق يعقوب السنة اللهب على النمر ... لكنها لم تصبه لسرعة قفزاته ... فتقدم النمر الضخم اكثر محاولا تمزيق يعقوب بانيابه ومخالبه ...

عندها حلق يعقوب عاليا ... ليهجم على النمر الهائج من السماء ....

إلا ان الجني النمر ، قد قفز الى السماء وتحول الى خفاش ضخم مخيف .. وقد احاط بيعقوب ... وكأنه نسر عظيم احاط بفريسة صغيرة ...

بادر يعقوب الى طعنه عدة طعنات ... كلما حاول الخفاش الضخم مهاجمته .. وقد استطاع تمزيق جناحه الايسر واحرق وجهه بالسنة اللهب الحارقة ... ليسقط ارضا .. ويعقوب واقف لجنبه ... نظر يعقوب لصديقه جماسماجاس وقد تجمعت حوله وفي مناطق عديدة جثث القردة الضخمة ...

– ماهذا يا صديقي ، هل ارى سهاما في جثث هذه القردة أم ماذا ...

– نعم ، إنها سهام حجرية ، اطلقتها من داخل نتؤاتي الحجرية... وهي تنمو مجددا وبسرعة فائقة حالما اقوم باطلاقها ... فاطلاق هذه السهام ... هو السلاح الفعال لتصفية اولئك الجن القردة ... وبعد عدة ساعات قال يعقوب : ارى الشمس شارفت على المغيب ... فهل سنقدر على مواجهة من بقي منهم ليلا ... ان هاجمونا .

– لاعليك يا يعقوب ، سنشغل ناراً لتنام انت وسطها ، فأنت بحاجة الى الراحة ... وسأقوم بحراستك خارجها حتى تنام مطمئنا ...

وبعد انقضاء مدة على اشعالهما النار ...

احس يعقوب بينما كان مستلقياً على ظهره ان يديه ورجليه مقيدة تماماً بديدان ضخمة مخيفة التفت حول اطرافه وجسده وثبتته الى الارض بقوة . وقد طوقت احداها رقبته بالكامل ... وكادت تخنقه .. الا انه بفضل قوته الخارقة استطاع تمزيقها جميعا ... بعدها خرج من وسط النار ليرى ان اعدادا كثيرة لمخلوقات الجن قد احاطت به وبصديقه ...

– لم اشأ إيقاظك يا صديقي

– لاعليك

لقد ايقظتني تلك الديدان الجنية اللعينة ...

– ماذا ؟!

– لاتخف انا بخير ، لقد قضيتُ عليها جميعا ..

كانت اشكال الجن الحقيقية مخيفة حقا ... وقد جاء بعضهم محلقاً في السماء ، وبعضهم زاحفاً ، والبعض من باطن الارض ... والبعض من فوق الاشجار ... والصديقان يشاهدان ذلك المنظر .

عندها قال جماسماجاس : والان يايعقوب لنقم بتصفية هؤلاء اللعينين جميعا ...

وراحا يطلقان السنة اللهب حتى اضاءت الجزيرة باكملها ... بعدها اطلق جما سما جاس سهامه الحجرية فاسقط من كان محلقا منهم ... وراح يرميها في كل ناحية ... ويعقوب يقاتل الى جنبه ببسالة ... حتى تمكنا من القضاء على كل جني في الجزيرة ... بعد ذلك جلسا على قمة جبل من جبال الجزيرة وهما ينظران الى النار التي التهمت جميع جثث عتاة الجن....

ومع بزوغ الفجر ، عمد الصديقان الى اخماد ما بقي من النار ... بعد ان احدث جماسماجاس موجات هائلة من مياه المحيط على ارض الجزيرة ...

ثم قال ليعقوب : اتدري ياصديقي اننا بتصفيتنا لاقوى عتاة الجن قد افقدنا – اعاظم السحرة – في – جزيرة السحر – حلفاءهم فلم يبق من عتاة الجن الخارقين الا اعداد متفرقة في انحاء الارض كلها ...

معركة جزيرة السحر والحصول على بعض السلام

بعد انتهاء معركة – جبل الجن الاكبر – توجه يعقوب مع صديقه الخارق العظيم جماسماجاس الى – جزيرة السحر – والتي يسكنها الف ساحر من اقوى السحرة على الارض ...

فهذه الجزيرة تعتبر المركز الرئيسي للسحرة وهي تقع في منطقة نائية من المحيط الهندي ولا يصل اليها الا من اراد ان يكون ساحراً عظيماً أو يأخذ تعويذات سحرية من هناك ، يرجع بها الى بلاده ويقوم ببيعها بعد ذلك بمبالغ ضخمة لمن يبتغي مثل هذه الامور ... وبعد وصولهما الجزيرة جلسا على اعلى جبالها عندها قال جماسماجاس: أتعلم يا يعقوب ان من

اخبرني بمكان هذه الجزيرة ، هي الساحرة نفسها التي سجنتني بتعويذتها سنين طويلة داخل تلك القطعة ...

فلقد ارادت بأخباري مكان هذه الجزيرة ان تغيضني اكثر، وهي تراني عاجزا عن القيام بأي امر تجاه كل ذلك ... والان وبعد وصولنا ها هنا ، سنعمد فورا الى احراق كل شيء يملؤ الاشجار والبيوت وكل شيء في متناول يد هؤلاء السحرة ... فلقد عاهدتُ نفسي كما عاهدتها عند – جبل الجن الاكبر – ان لا ابقي احداً منهم ...

راح الصديقان يحرقان كل شيء في الجزيرة ... ففزع واندهش من كان في الجزيرة من السحرة واحرق منهم جمع كثير ... أما من نجا منهم وكانوا قد رأوا جماسماجاس وقد سمعوا به من قبل ، عن طريق حلفائهم من الجن ... فقد عمدوا الى اللجوء الى سرداب عظيم كان في بيت سيدهم وكبيرهم .... وراحوا يتداولون على عجل ما يحدث لهم ...

فقال احد السحرة ممن كان له مقام ووجاهة بينهم : لقد كان ظننا في محله ، هاهو –المختلف– يأتي للقضاء علينا دون تأخير بعد أن دمر اقوى سند لنا من الجن ، وأرى ان نستدعي ما بقي لنا من حلفائنا من الجن ، ممن لم يقضِ عليهم بعد . وبذلك نكون قد اصبحنا قوتين تقاتلان معاً وهذا ما لم يحسب له – المختلف – حساباً ...

وقال ساحر آخر وكان كبير السن ، حسن الرأي ، عارفاً باقدار خصومه وقوتهم : أرى انه من سوء طالعنا أن تمكن – المختلف – من معرفة مكان جزيرتنا بشكل او بآخر ... رغم توقعنا انه لن يتمكن من العثور على هذه الجزيرة النائية في اقصى المحيط الهندي ... لكن لئن كان هو اليوم على ارضها ، فهو جاهل بخفاياها وبسردابها العظيم هذا .... ونحن ببقائنا ها هنا دون حراك ... نسلم وننجو من بطشه وقوته الجبارة...وانا واثق انه سيغادر الجزيرة قريبا – ان لزمنا مكاننا هذا – بعد ان يعتقد انه قد قضى على جميع السحرة في الجزيرة. ...

وقال ساحر تفوح منه رائحة المكر والخداع منه ... وكان امكر السحرة وادهاهم : ارى انكم ترون معي ان خصمنا ، ليس خصما يمكن التغلب عليه بالقوة والمواجهة وجهاً لوجه ... وارى لزاما عليّ تذكيركم ، كيف ان المكر والخداع قد حبساه مدة زمن طويل ، داخل تلك القطعة المعدنية ، والتي سمعنا بقصتها ... وبمقدرونا ان نخدعه اليوم ايضا ... ولئن كان قد حرق واتى على جميع ما في الجزيرة .... وهو بهذا قد اتلف تعويذاتنا وحصوننا السحرية ... إلا اننا لازلنا نملك المكر والخداع ... وبمقدورنا شل حركته واجباره على الرحيل من هذه الجزيرة ..

فقالوا جميعا : وكيف نقدر على هذا ؟! فقال لهم امكر السحرة: لقد فطنت الى ما لم يفطن اليه احد منكم ....
فلقد رأيتُ وعلى نحو خاطف ، وجود شاب معه ، وهو من بني البشر من دون ريب... وهذا يعني انه ليس بقوة – المختلف– والا لكنا قد سمعنا به من قبل ...

فإن استطعنا اسر ذلك الشاب ، فقد اسرنا قوة – المختلف – ووجب عليه طاعتنا وسماع شروطنا ، فالشاب كان يقاتل مع المختلف وهذا يعني انهما صديقان ... وحتما سيصغي لنا لكي ينقذ صديقه من ايدينا ...

عندها تكلم كبير السحرة : ايها السحرة يا سادة بني البشر ... قد سمعنا حديث ورأي ثلاثة من افضل السحرة قولاً ورأياً فينا ... ولكل منهم حجته فيما افصح عنه ، فما قولكم ؟ وعلى ماذا وقع عليه اختياركم ؟

فتحادثوا فيما بينهم ثم قال احد السحرة المعروفين : بعد ان طلب منه الكثيرون الحديث نيابة عنهم : ايها الساحر العظيم انت تعلم اننا لن نستطيع البقاء حبيسي سردابنا هذا فترة طويلة ... فنحن سنحتاج ما سنحتاج اليه ... ان لم يكن غدا فبعد غد ... خصوصاً وان عديدنا ليس بالقليل ...

وتعلم ايضا ، اننا إن واجهنا – المختلف – حتى وان قمنا باستدعاء من بقي لنا من حلفائنا من الجن الخارقين ، فلن نقدر عليه ولن نستطيع هزيمته ...

وكلنا يعلم انه لايموت حتى قيام الساعة ... ويعلم بقضائه على اقوى حلفائنا من الجن ... فإن واجهناه ففي ذلك فناء لنا جميعا ...

ولقد وافق رأي الكثيرين منا ، الرأي الثالث ، والذي يقضي باستخدامنا الخداع بدل القوة ، وبخطفنا لصاحبه هذا نكون قد اجبرنا – المختلف – على الرحيل فورا من جزيرتنا ، فضلا عن اعطائنا مهلة ثلاثة ايام حتى نطلق سراح صاحبه ... وبذلك نكون قد غادرنا الجزيرة نحو جزيرة نائية اخرى .

عند ذلك قام كبير السحرة : وانا معكم ، واوافقكم الرأي تماما... لكن كيف سنخطف ذلك الشاب وهو يلازم (المختلف).

فقال احد السحرة ، انا لهذه المهمة الخطرة ياسيدي ، وكم سأكون فخورا بنفسي اذا ما نجحت في اتمام هذا الامر ...

في ذلك الوقت كان الصديقان قد اتما حرق نواح كثيرة من الجزيرة ... وتعجب جماسماجاس من عدم رؤية من فروا من السحرة مجددا ...
فقال ليعقوب اعتقد ان السحرة يدبرون امراً ما ، وهم مجتمعون الان في مكان خفي ... فاجابه يعقوب : لربما كانت في بيروتهم سراديب أو انهم قد حفروا انفاقا من قبل وهم فيها الان.. والان يا يعقوب كن على حذر منهم فهم ماكرون...

وبينما هما يتحدثان هذا ، واذا بساحر قد تحول لغراب هائل الحجم ، احمر اللون ، راح يطير باتجاه يعقوب بسرعة فائقة من جهة الخلف ، حتى اذا شعر باقترابه ، كان الغراب قد فاجأ يعقوب بامساكه اياه ، ومحذرا جماسماجاس ، من انه سيلحق الاذى بصاحبه ان هو هاجمه ... فقال له

جماسماجاس : اترك يعقوب وشأنه ، وسأتركك تعيش ان عاهدتني ان تترك السحر والى الابد ....

– انت لم تملي علي شرطاً واحدا ، على العكس انا من يشترط عليك ويأمرك بمغادرة الجزيرة فورا ، وعندها فقط سنطلق سراح صاحبك لكن بعد مرور ثلاثة ايام ، فما رأيك ؟

في اثناء حديث – الساحر الغراب – مع – المختلف – كان يعقوب يفكر في انه اذا استخدم الفأس والسكين او السنة اللهب فلن يكون هذا لصالحه وهو بين رجلي هذا الغراب الضخم ، فعمد فوراً الى شبك يديه بعد ان رمى الفأس والسكين الى الارض ... ليختفي بطرفة عين ، بعد ان اذهل الغراب بفعله هذا ...

فعمد جماسماجاس بسرعة خاطفة الى امساك رأس الساحر الغراب بيده الجبارة ... فجاءه يعقوب – بعد ان تناول فأسه وسكينه – وهو يقول له : انا اسف لجعل هذا الساحر الغراب

يمسكني ، ولو اني كنت اعلم ان باستطاعة السحرة ايضا التحول الى اشكال عديدة ... لكنت مستعدا لمثل هكذا امر...

– ليس هذا ذنبك ، أو خطأك بل تقصيري يا صديقي إذ لم اخبرك ان بامكان بعض السحرة ان يتخذوا اشكال الحيوانات او غيرها ...

بعد ذلك التفت الى الساحر الغراب – والذي لا يزال في قبضة يده : اذاً كان اختفاؤكم لاجل تنفيذ خطتكم هذه ايها اللعين ... وقد ارخى جماسماجاس رقبة الغراب قليلا .. ليتمكن من الكلام ...

– وكادت تنجح لولا اختفاء الشاب ولو كنا نعلم ان لديه المقدرة على الاختفاء لوضعنا خطة اخرى ، كفيلة بالايقاع به واسره ...

– الان ستأخذنا الى مكان تجمعكم وعلى الفور ... والا فصلت رأسك اللعين عن جسدك هذا ...

عمد جماسماجاس فور وصولهم المكان.. الى تمزيق الساحر الغراب الى اوصال عدة ...

وبعد دخولهم البيت ورفع باب السرداب العظيم ، قام جماسماجاس باطلاق سهامه الحجرية في كل ناحية فيه ، ثم اطلق السنة اللهب الحارقة ، فقتل وحرق المئات ... بعد نزوله السرداب وطلبه ليعقوب البقاء عند الباب ليقتل كل من يخرج منهم ...

ومع كل ما ابلاه الصديقان من بأس شديد إلا ان مجموعة من السحرة تمكنت من الفرار بعيدا ، بعد ان تحولوا الى ضباع وثعابين وغربان .

وكان من بين تلك الجماعة ، كبير وزعيم السحرة ، واربعة من اقوى السحرة واعتاهم .. وكان لهؤلاء الخمسة شأن عظيم بين معشر السحرة في سائر انحاء الارض ...

لأنهم الوحيدون الذين يمتلكون الحق والمقدرة لتناول – مسحوق السحر الاعظم – والذي صنع بأيدي هؤلاء الخمسة وبمساندة قوى الجن الخارقة ....

ذلك المسحوق الموجود في موضع معين داخل ارض – كهف الضباب – الكهف العظيم والذي لايمكن لاي ساحر ان يدخله ... فالجن الخارقون حرّموا على عموم السحرة دخول ذلك الكهف سوى لهؤلاء السحرة الخمسة . وجميع السحرة على عِلم بذلك ...

وفور وصول المجموعة قرب الجبل الذي فيه هذا – الكهف الضبابي – عادوا الى اشكالهم البشرية ....
قال كبير السحرة ، لا سبيل لنجاتنا من بطش ذلك – المختلف – سوى بتناولنا مسحوق السحر الاعظم ...

عندها قال بعض السحرة ممن جاؤا مع هؤلاء السحرة الخمسة: ايها الزعيم اذا كنتم ستدخلون – كهف الضباب بمفردكم – لانه لايحق لنا ذلك – لكي نتناولوا ذلك المسحوق السحري – فما نصنعه نحن اثناء غيابكم ؟

هل ننتظركم ها هنا ؟ أم ماذا ؟ واذا جاء – المختلف – ونحن باقون في مكاننا هذا فنحن هالكون لامحال ... قبل خروجكم لنا مجددا .

عندها نظر الزعيم الى السحرة الاربعة ثم قال بهدوء تام : انتم تعلمون ما عليكم فعله تجاه هؤلاء السحرة ...
ليبدأ مع هذه الكلمات قتال عنيف اسفر عن مقتل جميع من فروا مع هؤلاء السحرة العظيمي الشأن ... وقد حاول السحرة الاربعة اثناء القتال – ابعاد السحرة الباقين عن مدخل الكهف قدر الامكان ، لكي لايتسبب ذلك بمعرفة مكان اختبائهم من قبل – المختلف – .

دخل السحرة الخمسة – كهف الضباب – وراحوا يقصدون الموضع الذي . تركوا عنده – المسحوق السحري – منذ زمن بعيد والمحمي بتعويذة عظيمة ، تقتل كل من حاول ان يمسه...

بل حتى السحرة الخمسة انفسهم لايستطيع احدهم اخذ ذلك المسحوق الا بحضورهم كلهم ، وقراءتهم جميعا للكلمات التي تزيل التعويذة عنه..

تلا السحرة الكلمات المطلوبة فزالت التعويذة التي تحمي المسحوق السحري .. ثم قالوا جميعا : نحن نعلم اننا وبعد تناولنا لهذا المسحوق لن نعود الى شكلنا البشري ثانية ... لكن هذا افضل من الموت المؤكد على يد – المختلف– قبل تحولنا لعمالقة اقوياء .. وقد قمنا بصنع هذا المسحوق خصيصا لمثل هكذا مأزق خطير ...

وبعدها تناول كل منهم شيئا من المسحوق السحري حتى نفد ..

وبعد لحظات قليلة تحول كل ساحر منهم الى عملاق ضخم ومخيف ... ولكل منهم قوة ومقدرة كبيرة ... ولا يمكن ان يموت احدهم الا بموت بقية السحرة العمالقة كلهم.

اثناء ذلك كله .. كان الصديقان قد قضيا على اخر ساحر كان موجوداً في السرداب العظيم ..

وقد انزعج يعقوب كثيرا ، لهروب جمع من السحرة من بين يديه ..

إلا ان جماسماجاس طمأنه قائلا : كلما فروا بعيدا كلما عثرنا عليهم قريبا ...

ثم راح الصديقان يبحثان عن اولئك السحرة .. حتى ابصرا المكان الذي فيه السحرة الميتون ...

عندها قال جماسماجاس : انا واثق يا يعقوب ان بعض السحرة قد دخلوا هذا الكهف القريب من مقتل هؤلاء السحرة .. سأدخل انا الكهف ، اما انت فأبق هنا ريثما اعود ...

– حسنا ياصديقي ...

دخل جماسماجاس الكهف العظيم ، وكان يرى كل شيء حوله بوضوح تام ، فهو قادر على الرؤية حتى في اكثر الاماكن عتمة . وما كان اشعاله للنار ليلاً في حربه مع الجن الخارقين الا لاجل حماية يعقوب اكثر وجعله يتمكن من الرؤية في ظلام الجزيرة هناك ..

وبينما هو يمشي داخل الكهف ، اذ هوجم من قبل السحرة العمالقة جميعا ... وقد وجهت اليه ضربات قوية من قبل ثلاثة منهم ، وبعد ان قام بامساكه اثنان من اولئك السحرة ..

كان جماسماجاس قد تركهم يضربونه كيفما شاؤا ، حتى انهم قد تفاجأوا بذلك كثيرا.. قال احدهم : مالك لاتقاتلنا ؟!
فرد عليه جماسماجاس قائلا : ولم اقاتلكم وانا ارى ايديكم وارجلكم تتمزق اكثر كلما ضربتم جسدي الحجري ...

اغاظ قول – جماسماجاس – السحرة العمالقة – كثيراً وقد كانت الدماء تقطر بالفعل من ايديهم وارجلهم جراء مهاجمتهم له ... فحاولوا مجددا فصل رأسه عن جسده الا انهم لم يتمكنوا من ذلك .. عندها شعر – السحرة الخمسة – ان لاجدوى من قتالهم ل جماسماجاس ، فحاولوا الفرار ... الا انه بادر الى مهاجمتهم بسرعة عظيمة وبقوة هائلة ... واستطاع بعد وقت قليل تمزيقهم اربا .

ثم قام باحراقهم جميعا .. وخرج بعدها منتصرا ليرى يعقوب واقفا وهو يبتسم قائلا له:

لقد قضيتَ عليهم أليس كذلك ...

– بلى يا يعقوب

بعدها اخمد الصديقان ما بقي من نيران على الجزيرة ثم غادراها باتجاه غابات الامازون .. حيث يوجد كهف عظيم لم يكتشفه البشر بعد ...

جلس الصديقان داخل كهف الامازون العظيم ثم نظر يعقوب نحو جماسماجاس محدثا اياه :

لقد كانتا معركتين مخيفتين ...

– بالطبع يا يعقوب ، فالبشر لم يخض من قبل معركة مع الجن او مع السحرة كهاتين المعركتين ... ممازحاً صديقه ..

– والان ما هو القادم يا صديقي جماسماجاس .
– القادم هو السلام يا صديقي ولو لفترة وجيزة ..

فأنت تعلم يا يعقوب ان الظلم ابدي وكلما قضينا على احد العتاة الظلمة خرج لنا آخر ..
وما دام البشر والجن موجودين على هذه الارض الجميلة ... فالظلم باق ...
– انت محق يا صديقي .

اقترح عليك يا يعقوب ان تزور بيتك وترى والديك لبعض الوقت ...
وسيكون لقاؤنا ها هنا بعد مرور يومين .. أما انا فسأذهب الان الى–جزيرة الجمال – .
– فكرة جيدة يا صديقي ...
– بعدها ودعا بعضهما البعض ثم انطلق كل منهما الى وجهته...

ظهر يعقوب – بعد لحظات– في غرفته وكان الوقت ليلا ..
وبعد ان اضاء مصابيح الغرفة ووضع حقيبة ظهره جانبا ...
دخل الحمام واغتسل ثم استلقى على سريره مبتسماً وهو يحدث نفسه : كم كان مذهلا كل ذلك ؟!
شراء القطعة المعدنية العجيبة اولا..
ثم معرفتي – للخارق المختلف – جماسماجاس..
بعدها اصبح خارقا ..
واخوض معركتين عظيمتين ..
كل ذلك تم في غضون ايام قليلة ...

ثم نظر الى كافة انحاء غرفته ، والتي احبها اكثر من أي مكان قبل رحلته العجيبة تلك ..

فهذه الغرفة .. لطالما كانت تمثل ليعقوب كل شيء غريب ونادر وجميل . فالحائط الذي امام السرير ، مليء بالكامل باشياء كثيرة علقت عليه ... مابين قطع فنية رائعة ... واعمال يدوية باهضة ، صنعت باتقان تام ..

أما حائط الجانب الايسر للغرفة فقد علقت عليه خارطة كبيرة ، تضم كل دول العالم ، صنعت بناء على طلبه ..

اخرج يعقوب احد صنادقه الخشبية اليدوية الصنع ، والذي يعود صنعه الى زمن بعيد ... ثم تناول بيده ما فيه من قطع معدنية رائعة ... وراح يتذكر ، بكم ومتى واين اشترى كل قطعة منها ...

بعدها ارجع الصندوق ثانية الى الدولاب الخشبي ، والمصنوع من خشب البلوط ... وحدث نفسه مجددا : سأفاجأ والدي بظهوري وقت الفطور غدا ..

ثم ابتسم وراح ينظر باتجاه نافذة الشرفة حتى غفا ...